Information Behavior in Searching for Sources of Information, in the Light of the Digital Transformation: An Analytical Study of the Opinions of a Sample of Postgraduate Students at Saudi Universities

Dr. Abdullah Ali Al-Qahtani
Information Science Department, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

Abstract

Recognizing the importance of what helps meet the needs of graduate students and researchers, and aspire to participate in supporting digital transformation decisions included in the future vision of the Kingdom of Saudi Arabia "2030".This study aimed to investigate the current state of information behavior in searching for information sources, in the light of digital transformation, based on the opinions of postgraduate students at Saudi Universities. The population of the study consisted of all students at King Faisal University, King Abdulaziz University, and King Khalid University. The sample included (100) students. The study adopted the analytical descriptive approach. Findings of the study include the following: The degree of implementing the criteria of information behavior in searching for information sources, from the perspectives of postgraduate students, were rated (high) from the perspectives of sample members; and no statistically significant differences at the significance level of (0.05) were found among the opinions of sample members on the questionnaire's axes as a whole, as regards the variables (gender - university of affiliation). Recommendations of the study include the following: the necessity of adopting and implementing relevant strategies and policies through which problems encountered by students in practicing the search for information sources can be addressed; working on using artificial intelligence for establishing an online learning system; conducting further research for investigating the impact of ICT in the behavior of searching for information sources among students; and conducting further research for investigating changes in use and perceptions of technology over time in order to track the digital transformation of high education. and its impact on effective community participation.

Keywords: information behavior - searching for information - digital transformation - postgraduate studies - Saudi universities.

السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي: دراسة تحليلية لآراء عينة من طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية

د. عبدالله علي القحطاني
جامعة الملك عبد العزيز – قسم علم المعلومات
جده – المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

إدراكا بأهمية ما يساعد على تلبية احتياجات طلاب الدراسات العليا والباحثين، وتطلعا الى المشاركة في دعم قرارات التحول الرقمي والمتضمَّن في الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية "2030". هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي، وذلك في ضوء آراء عينة من طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؛ وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعات (الملك فيصل – الملك عبد العزيز– الملك خالد)، واشتملت عينة الدراسة على (100) طالب وطالبة؛ وتبنت الدراسة المنهج الوصفي القائم على الاستبانة؛ وتضمنت نتائج الدراسة الآتي: أن درجة تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغيري (الجنس – الجامعة المنتسب إليها)؛ وتضمنت توصيات الدراسة الآتي: ضرورة تبني وتنفيذ الاستراتيجيات والسياسات المناسبة التي يمكن من خلالها معالجة المشكلات التي يواجهها طلاب الجامعات في ممارسة البحث عن مصادر المعلومات؛ والعمل على استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء نظام التعلم عبر الإنترنت؛ وإجراء مزيد من الدراسات للتعرف على تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على سلوك البحث عن المعلومات لدى الطلاب؛ وإجراء مزيد من الدراسات بهدف التعرف على التغيرات في استخدام وتصورات التكنولوجيا بمرور الوقت من أجل تتبع مدى التحول الرقمي للتعليم العالي وتأثيره على المشاركة المجتمعية الفعالة.

الكلمات المفتاحية: السلوك المعلوماتي – البحث عن مصادر المعلومات – التحول الرقمي – طلاب الدراسات العليا – الجامعات السعودية.

مقدمة:

البحث عن المعلومات هو جهد واع للحصول على معلومات استجابة لحاجة الفرد أو لسد فجوة في معرفته، ويشمل السلوك المعلوماتي البحث عن المعلومات واستخدامها من قبل المستفيدين، بالإضافة إلى مجمل السلوك غير المتعمد، فضلا عن السلوكيات الهادفة التي لا تنطوي على البحث مثل تجنب المعلومات بشكل نشط، وفي معظم الأوقات، تتضمن سلوكيات البحث عن المعلومات لدى الطالب بحث نشط أو هادف عن المعلومات نتيجة للحاجة إلى إكمال واجبات المقررات الدراسية، والتحضير لمناقشات الفصل، أو الندوات، أو ورش العمل أو المؤتمرات أو كتابة ورقة علمية.

ويعد السلوك المعلوماتي أحد المجالات الحيوية التي بدأت تأخذ حيزاً مهماً في البحث العلمي لا سيما مع تنامي دور المعلومات في المجتمعات الحديثة وتحولها لما أصبح يطلق عليه المجتمعات المعلوماتية والمعرفية، ومن هنا بدأ هذا المجال يأخذ اهتماماً خاصاً من قبل الباحثين والمؤسسات خصوصا خلال العقود المتأخرة مع التطورات الرقمية المتسارعة والانتشار الكبير لشبكة الإنترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية التي أضافت أبعاداً جديدة لكيفية تعامل الأفراد مع المعلومات وخدماتها (الشايع، 2015: ص 4).

وقد اتسم النصف الثاني من القرن العشرين بالتغيرات السريعة في جانب المعلومات والتقنية بوجه خاص، والتي أحدثت تحولات جذرية في وسائل حفظ المعلومات ومعالجتها، وفي الوسائل التي تنقلها، كما غيرت في أشكال تنظيم تبادل المعلومات، وظهرت عديد من المفاهيم مثل مفهوم المجتمع التخيلي أو السيبراني، والنشر الإلكتروني، والمصادر الرقمية، وجاءت المكتبات الرقمية واحدة من نواتج تلك الثورة لتحتل مكانها كدعامة أساسية من دعائم ذلك المجتمع (أحمد، 2019: ص 235).

ومع التطورات المتلاحقة التي شهدها العالم اليوم والتي أحدثت انعكاساً واضحاً في طبيعة المعلومات وسلوك البحث عنها والإفادة منها، ظهرت الحاجة إلى عملية الولوج إلى المعلومات بطريقة تفاعلية ديناميكية تحاورية، لذلك كان لابد من اكتساب مهارات عديدة في استخدام الوسائل التقنية الحديثة، وبما أن فئة أعضاء هيئة التدريس هم من أكثر الفئات احتياجاً للمعلومات لخدمة متطلباتهم العلمية والبحثية والتدريسية جاءت الحاجة للكشف عن السلوك المعلوماتي (عبد الحكيم، 2021: ص 85-86).

ويتمتع طلاب الدراسات العليا باحتياجات معلوماتية، والتي غالبًا ما تكون مختلفة جدًا عن احتياجات الطلاب الجامعيين، ويمكن أن تكون احتياجاتهم أكثر تعقيدًا، وقد يؤدي فهم سلوكيات البحث عن المعلومات لطلاب الدراسات العليا إلى تجهيز أمناء المكتبات وأعضاء هيئة التدريس ومشرفي الدكتوراه والإدارة بشكل أفضل للمساعدة في تشكيل تلك السلوكيات من خلال تقديم الخدمات والتعليمات والمعايير المناسبة والمطلوبة (Catalano, 2013, 243).

وقد أصبح التحول الرقمي أولوية مهمة لمؤسسات التعليم العالي في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وهذه عملية طبيعية وضرورية للجامعات التي تعمل كقيادات للتغيير الناجح، وتتمتع بقدرة تنافسية عالية في مجالها (Benavides et al., 2020, 1).

وفي ظل التحول الرقمي، يستخدم الطلاب نظم المعلومات للحصول على المعلومات، من خلال التقنيات التحويلية مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف المحمولة، والتحليلات، والأجهزة المضمنة (المدمجة) التي تولد حدثًا لتحفيز المعلومات، وقد أدت هذه التقنيات إلى زيادة عدد مصادر المعلومات ومقدار الوقت الذي يستغرقه الطلاب في التفاعل معها والتأثير على سلوكهم المعلوماتي (Montesdioca & Maçada, 2016, 2).

وقد أدى ظهور تقنيات التحول الرقمي وتطبيقاته في العالم إلى إحداث ثورة في طريقة إتاحة المعلومات وتخزينها واسترجاعها وعرضها، كما كان له أثره في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي العالمي، ويعد التحول الرقمي كذاكرة بعيدة المدى للمستقبل– أحد المهام الأساسية البحثية التي تضطلع بها المكتبات ومؤسسات المعلومات، وقد أدت التطورات التي طرأت عليها لاتجاهها إلى حفظ مجموعاتها المختلفة والتوسع في إتاحة الوصول إليها بتحويل محتواها إلى شكل رقمي (يس، 2015: ص 105).

مشكلة الدراسة:

في ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم المعاصر، حدثت طفرة كبرى في توافر مصادر المعلومات المتاحة لعامة الجمهور، ولا سيما طلاب الجامعات؛ ومن أجل تحقيق الاستفادة من تلك الوفرة من مصادر المعلومات، ينبغي أن يتسم الطلاب بالسلوك المعلوماتي الملائم والساعي إلى اكتساب مهارات البحث عن مصادر المعلومات المناسبة والمفيدة؛ وقد حظي موضوع السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات في ظل التحول الرقمي بقدر كبير من الاهتمام في الأدبيات الحديثة.

وتشهد الفترة الحالية اهتمام أغلب الدول اهتماماً واسعاً بالتحول الرقمي، حيث دشنت استراتيجية شاملة للتحول الرقمي، فضلاً عن إقامة عدد من المؤتمرات لمناقشة آليات التحول، وأهميته للتنمية المجتمعية والمستدامة، فقد أحدثت التطورات الجديدة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وظهور النماذج المبتكرة في ظل الاقتصاد الرقمي، والتوجه العالمي نحو التحول الرقمي، وأصبحت المنظمات تسعى إلى مواكبة هذه التطورات من خلال توظيف التقنيات الرقمية الحديثة واستخدامها بكفاءة وفاعلية(شحادة، 2022: ص 39).

كما يُعد المحتوى الرقمي قضية من القضايا الجوهرية في دراسة علم المعلومات، وذلك أن المعلومات الرقمية تسهم في مشاركة المعرفة على المستوى العالمي وتدفع بحركة التقدم العلمي نحو الأمام، إذ أن مصير الأمم والشعوب معلقاً في اقامة صناعة للمحتوى من أجل رأب الصدع الرقمي الذي يتزايد عمقاً؛ لذا فإن الاهتمام بالمحتوى الرقمي ظهر في الآونة الأخيرة كنتيجة لبروز مفهوم اتاحة المعلومات والمعرفة خاصة في المجالات العلمية والتكنولوجية(بيزان، 2017: ص 191)

ومن الدراسات التي تناولت السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات في ظل التحول الرقمي دراسة إلحاق وتوسف (Ilhaq & Tousif, 2021)؛ فقد أشارت تلك الدراسة إلى أن طلاب الجامعات يتسمون عادةً بارتفاع درجة ممارسة السلوك المعلوماتي، وذلك مع استخدام تقنيات وأدوات الإنترنت باعتبارها القناة الرئيسية للوصول إلى مصادر المعلومات.

وتتفق نتائج تلك الدراسة مع نتائج دراسة كوميساروف وموراي (Komissarov & Murray, 2016) والتي أشارت إلى أن طلاب الجامعات يتسمون بارتفاع درجة ممارسة سلوكيات البحث عن المعلومات، كما أنها تتفق مع نتائج دراسة روديزيونيني (Rudžionienė, 2013) والتي أشارت إلى أن طلاب الجامعات يتسمون بالاعتماد على محركات البحث الإلكترونية وتقنيات الحاسوب في الوصول إلى مصادر المعلومات التي يحتاجونها.

وعلى الرغم من اتسام طلاب الجامعات بتبني سلوكيات البحث عن المعلومات في ظل التحول الرقمي، فإن هناك العديد من التحديات والمعوقات التي يواجهونها في ممارسة تلك السلوكيات؛ وقد تناولت بعض الدراسات الحديثة عددًا من أبرز تلك المعوقات.

ومن الدراسات التي تناولت المعوقات التي يواجهها طلاب الجامعات في البحث عن المعلومات في ظل التحول الرقمي دراسة محمود (2016)، والتي سلطت الضوء على عدد من المعوقات، مثل الافتقار إلى مهارات البحث في قواعد البيانات الإلكترونية، وضعف

مهارات صياغة استراتيجيات البحث؛ أما دراسة الخثعمي (2011)، فقد أشارت إلى عدد من المعوقات الأخرى، مثل صعوبة إيجاد مصادر المعلومات الكافية حول تخصصات علمية محددة، والكم الهائل من المعلومات المتاحة والذي يجعل من الصعب إيجاد المعلومات المطلوبة، وافتقار العديد من الطلاب إلى مهارات اللغة الإنجليزية.

ومن هنا تبرز المشكلة التي تسعى الدراسة الحالية إلى تناولها؛ فعلى الرغم من أن طلاب الجامعات يتسمون بسلوك معلوماتي إيجابي يميل نحو البحث عن مصادر المعلومات من أجل خدمة أغراض الدراسة، فإن المتغيرات المعاصرة قد تشكل عقبات في سعيهم نحو إيجاد مصادر المعلومات التي يحتاجون إليها؛ فعلى الرغم من كون التحول الرقمي عاملًا مساعدًا على إيجاد كم كبير من مصادر المعلومات يفوق ما يمكن إيجاده من خلال المصادر التقليدية، فإن التعقيد الذي تتسم به تقنيات المعلومات والاتصالات وارتفاع مستوى المهارات الضروري لإيجاد مصادر المعلومات باستخدام تلك التقنيات يجعل من التحول الرقمي يمثل معوقًا أكثر من كونه ميسرًا لإيجاد مصادر المعلومات بالنسبة للعديد من الطلاب؛ ويمثل ذلك مشكلة بارزة من المهم إفراد الدراسات لها من أجل تناول مختلف جوانبها والعمل على إيجاد حلول قابلة للتطبيق العملي من أجل معالجتها والتعرف على افضل الأساليب للوصول الى المعلومات ومصادرها.

ويمكن إبراز مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي: **(ما دور السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية)؟**

أسئلة البحث:

- ما درجة تطبيق معيار (تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؟
- ما درجة تطبيق معيار (كفاءة الوصول للمعلومات) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؟
- ما درجة تطبيق معيار (صياغة الكلمات المفتاحية للبحث) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؟
- ما درجة تطبيق معيار (تقييم المعلومات) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؟
- ما درجة تطبيق معيار (تخزين المعلومات واسترجاعها بطريقة منظمة) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؟
- ما درجة تطبيق معيار (الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات وإتاحتها) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؟
- ما درجة تطبيق معيار (استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية تُعزى لمتغيرات (الجنس – الجامعة المنتسب لها)؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي للتحقق من الاهداف التالية:

- التعرف على درجة تطبيق معيار (تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- التعرف على درجة تطبيق معيار (كفاءة الوصول للمعلومات) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- التعرف على درجة تطبيق معيار (صياغة الكلمات المفتاحية للبحث) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- التعرف على درجة تطبيق معيار (تقييم المعلومات) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- التعرف على درجة تطبيق معيار (تخزين المعلومات واسترجاعها بطريقة منظمة) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- التعرف على درجة تطبيق معيار (الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات وإتاحتها) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- التعرف على درجة تطبيق معيار (استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية) في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية تُعزى لمتغيرات (الجنس – الجامعة المنتسب لها).

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو دور السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية، والذي يعد جانب حيوي يدرس الطرق التي يسلكها الباحثين وبشكل خاص طلاب الدراسات العليا ويساعد في التخطيط الاستراتيجي لتقديم خدمات المعلومات بصورة افضل. ويمكن إبراز أهمية البحث في الجانبين النظري والعملي، وذلك كالآتي:

- **أولًا: الجانب النظري:**

✓ قد يساعد البحث الحالي في تحديد أهم معايير السلوك المعلوماتي الواجب تطبيقها للبحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي وتعزيزها لدى طلاب الدراسات العليا.

✓ قد يساهم البحث الحالي في لفت انتباه المتخصصين ومتخذي القرار لتصميم المزيد من الدورات وورش العمل التدريبية لطلاب الدراسات العليا لتوعيتهم وزيادة مهاراتهم بكيفية تطبيق معايير السلوك المعلوماتي الواجب تطبيقها للبحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي.

- ✓ يأمل الباحث في إثراء المكتبات العربية بالمزيد من الأبحاث ذات الصلة في ظل ندرة الابحاث في هذا المجال –على حد علم الباحث.

- **ثانيًا: الجانب العملي:**

- ✓ قد تساهم نتائج البحث الحالي في طرح التوصيات المناسبة والمقترحات التي تزيد من قدرة طلاب الدراسات العليا على تحقيق معايير السلوك المعلوماتي الواجب تطبيقها للبحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي الذكي.
- ✓ قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في لفت انتباه الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التي تتناول معايير السلوك المعلوماتي لفئات أخرى، وكيفية الاستفادة منها في ظل التطور التكنولوجي الحالي الذي تشهده الجامعات السعودية.

مصطلحات البحث:

السلوك المعلوماتي:

يقصد بالسلوك المعلوماتي بأنه السلوكيات التي يتبعها الإنسان نحو البحث عن المعلومات لغرض معين لإشباع حاجته المعلوماتية، وهذه السلوكيات تتشابه سواء كانت عملية التعامل مع مصادر المعلومات تقليدية أو إلكترونية، حيث أنه المستوى الدقيق للسلوك الذي يتبعه الباحث عند التعامل مع مصادر المعلومات، سواء كانت على المستوى الجسمي كتفاعل الإنسان مع الحاسب، أو على المستوى العقلي كتبني استراتيجية بحث معينة للوصول إلى المعلومات (العمري وباجحزر، 2019: ص 636).

ويعرفه سانينتز (Sanentz, 2019, 5) على أنه الأساليب والأنماط التي يتفاعل بها الأفراد مع المعلومات وكل ما يوصل اليها.

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه: مجموع الطرق والممارسات التي يتفاعل بها طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية مع نظام المعلومات والتي تتضمن استخدام المعلومات والوصول إليها والبحث عنها.

التحول الرقمي:

هو تغيير تدريجي مقصود في نمط الخدمات والوظائف والتنظيمات الإدارية والتعليمية والبحثية والخدمية للجامعة وتحويلها من الشكل التقليدي المعتاد إلى صورة إلكترونية رقمية من خلال الموارد البشرية الذكية، ومقومات البنية التقنية الرقمية، والتطبيقات التكنولوجية الذكية عبر شبكة الإنترنت داخل الحرم الجامعي الرقمي الذكي (أحمد، 2021: ص 13).

ويعرف التحول الرقمي أيضًا على أنه تحويل الشكل المادي للمادة إلى تنسيق إلكتروني (Anike & Igwenagu, 2017, 1).

ويعرفه الباحث إجرائياً على أنه التحول الاجتماعي الناتج عن التبني الهائل للتقنيات الرقمية لتوليد المعلومات والمعرفة ومعالجتها وتنظيمها ومشاركتها والتعامل بها من قبل طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.

مصادر المعلومات:

هي جميع الأوعية والوسائل أو القنوات التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها، حيث إنها كل ما يمكن جمعه وحفظه وتنظيمه واسترجاعه بغرض تقديمه إلى المستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز المعلومات (محمد، 2016: ص 30).

وتعرف أيضًا على أنها المواد، أو الوسائل، أو السبل، أو الحزم التي يمكن من خلالها تلقي المعلومات والمعرفة أو الحصول عليها (Obi et al., 2018, 8).

ويعرفها الباحث إجرائياً على أنها: جميع الطرق أو الوسائل أو القنوات التي يمكن من خلالها مساعدة طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية للوصول الى اوعية المعلومات والحصول على المعلومات واستخدامها أو نقلها واسترجاعها.

الإطار النظري للبحث

إن التطورات المتسارعة التي حدثت في السنوات الاخيرة في مجالات تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة وشبكة الانترنت والتكامل بينها أدت إلى ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصال Information and (ICT) communications technology، وبسرعة كبيرة ظهر أثر هذه التكنولوجيا بوضوح في جميع المجالات، وذلك راجع إلى ان استخدامها أدى لاكتشاف إمكانيات وقدرات لم تكن موجودة من قبل، سواء كان ذلك على مستوى النفاذ للمعلومات أو على مستوى تنظيمها وتخزينها (شحاتة، 2021: ص464).

ويعد التحول الرقمي أحد أهم نتائج التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر، حيث فرض على المؤسسات الاستفادة من التقنيات الحديثة لتكون أكثر إدراكًا ومرونة وقدرة على التجديد، وبهذا تتمكن من مواكبة العصر ومواءمة الاحتياجات المتجددة بشكل أسرع، هذا وتعد فكرة التحول الرقمي طريقة جديدة في النظر للمشكلات ويمكن أن ينتج عنها حلول فريدة لمواجهة متطلبات هذا العصر(حريض؛ حمداوي، 2021: ص16).

وقد نشطت دراسات البحث عن المعلومات كنتيجة مباشرة لزيادة حجم المعرفة البشرية وتنوع وتعقد وتداخل موضوعاتها وتعدد اشكال نشرها، ومن جهة أخرى نضيف الزيادة الحادة في عدد المستفيدين من خدمات المعلومات نتيجة للزيادة والتوسع في التعليم والبحث العلمي وخطط التنمية المستمرة (المحضار، 2016: ص198).

فالمستفيد المعاصر يحتاج إلى معلومات سريعة وشاملة ودقيقة في مجتمع القرن الواحد والعشرين، إذ أصبحت الطرق التقليدية باللجوء إلى الوثائق والمصادر الورقية عاجزة عن تلبيتها وتأمينها، حيث مكنت تكنولوجيا المعلومات المختلفة كالحواسيب والاتصالات والتصوير الرقمي، من تطوير وتحسين بث المعلومات الوثائقية ونشر المعرفة وإيصالها إلى المستفيدين (خضر، 2017: ص42).

ومع التطورات والمستجدات المتلاحقة التي شهدها العالم اليوم والتي احدثت انعكاسًا واضحًا في طبيعة المعلومات وسلوك البحث عنها والإفادة منها، ظهرت الحاجة لعملية الولوج للمعلومات ومصادرها المتعددة بطريقة تفاعلية ديناميكية، من أجل ذلك كان لابد من اكتساب مهارات عديدة في استخدام الوسائل التقنية الحديثة تمكن الباحثين من التفاعل مع الكم الهائل من المعلومات المتوافرة (عبدالحكيم، 2021: ص58-59).

أهمية السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات

تلعب الثقافة المعلوماتية دورًا كبيرًا في حياة الفرد والمجتمع، حيث تعكس قدرة الفرد على الوصول للمعلومات وتقييمها واستغلالها بشكل مناسب، وفي ظل التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح تأثيرها الواضح في سلوك الباحثين في البحث عن المعلومات، حيث أن إشكاليات التحول الرقمي تزداد تعقيدًا مع مرور الوقت، وتتزايد أعداد مستودعات مصادر المعلومات الرقمية التي يمكن الوصول إليها بسهولة، كل ذلك أدى لصعوبات وتحديات في تقييم المعلومات (رضوان، 2016: ص2).

ومن هنا يمكن القول بأن السلوك المعلوماتي من أهم مجالات علم المعلومات ويندرج تحت ما يسمى بدراسات واتجاهات المستفيدين، ويمثل النواة لنجاح طالب الجامعة في ممارسات الأنشطة التعلمية والبحثية؛ فمن أجل تحقيق النجاح الأكاديمي، ليس من الناجع الاقتصار في الاعتماد على المعلومات المقدمة من خلال الكتب الدراسية أو الأستاذ الجامعي، بل ينبغي على الطالب البحث بنفسه عن مصادر المعلومات الملائمة لتلبية احتياجاته الأكاديمية المختلفة، والذي يعتبر أساسا لاستمرارية تعلمه.

عناصر السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات

من العناصر التي يجب توافرها للوصول للمعلومات: تحديد المعلومات المراد البحث عنها، ووضع استراتيجية للبحث عن المعلومات، ثم إجراء عملية البحث، وتقويم المعلومات التي تم الوصول لها، ثم إعادة ترتيبها وتنظيمها (الخثعمي، 2011: ص51) وبعد ذلك يمكن إخراجها بشكلها النهائي.

فبمجرد وضع تصميم للبحث، أي وضع خطة، يشرع الباحث في البحث عن مصادر بحثه ومراجعه فإعداد الخطة الجيدة وحصر مراجع البحث ومصادره تعد خطوة مهمة في مسيرة الباحث في البحث العلمي (زغودة، 2018: ص144).

وعندما يتم توضيح المشكلة، يبدأ الطالب في البحث عن المعلومات التي تدور حولها من مصادر متعددة، كالناس، الاماكن، مصادر مطبوعة وإلكترونية، والخطوات المتبعة يطلق عليها الإجراءات procedures، ثم يتم تنظيم المعلومات بطريقة منطقية، أو تنظيمها في جداول أو أشكال، واحيانًا بطريقة إحصائية، وهذه المعلومات المنظمة هي نتائج البحث findings (الضامن، 2007: ص45).

ومن ثم يلزم تحديد المصطلحات والكلمات المفتاحية المناسبة واختيارها للبحث، والتي تترجم الاحتياجات البحثية وعلاقاتها المتداخلة، واستخدام المصطلحات والكلمات المفتاحية في ضوء استراتيجية البحث المناسبة عن طريق استغلال الأدوات التي تعمل على تضييق أو توسيع نطاق البحث للوصول إلى النتائج البحثية المرضية (الحواصلي، 2021: ص372).

ومن خلال ما سبق، يتبين بأن السلوك المعلوماتي سلوك معقد ومنظم في الآن نفسه؛ فهو ليس سلوكًا عشوائيًا يقوم به الطالب لإيجاد مصادر المعلومات، ولكنه ينطوي على عدة مكونات وخطوات يجب القيام بها على نحو منظم من أجل التمكن من العثور على مصادر المعلومات المناسبة لتلبية الاحتياجات الأكاديمية والبحثية المختلفة والاستفادة القصوى منها.

خصائص السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات

يعد البحث السريع من خصائص السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات، حيث يميل الباحث لاستخلاص المعلومات بشكل سريع، فقد يقوم باستعراض صفحة واحدة أو صفحتين من موقع معين ومن ثم الخروج من هذا الموقع، ويعد أيضًا البحث المتعمق من الخصائص الرئيسية للسلوك المعلوماتي، حيث يستغرق المستخدمون الكثير من الوقت في التعمق داخل المواقع ومحركات البحث لإيجاد المعلومات، حيث أثبتت الدراسات أنهم كلما تعمقوا وجدوا ما يريدون وحصلوا على ادراك وفهم أكثر (العمران، 2010: ص13).

ومن خصائص السلوك المعلوماتي أيضًا: جمع المعلومات؛ فالباحث من خلال تصفحه للمواقع الالكترونية ليحصل على المعلومات التي يبحث عنها يقوم بجمع كل ما توصل إليه من معلومات، ويتم له هذا الأمر بسهولة في البيئة الرقمية وبالطرق التي يفضلها،

كما أن من الخصائص الأخرى: التعامل مع المعلومات؛ وهو يختلف من باحث لآخر، حسب الجنس والمستوى العلمي والتعليمي والاجتماعي (علي، 2017: ص9).

وفي الاطلاع السريع يستغرق الباحث عادة وقتًا قصيرًا جدًا –يتراوح ما بين 4- 7 دقائق- لتصفح كتاب الكتروني أو موقع، فهو يبحث فقط في العناوين والقوائم الرئيسية بشكل سريع باحثًا عن معلومة معينة، وفي هذا البحث يستخدم الباحث المواقع الإلكترونية تفاديًا للبحث عن المعلومات في المصادر التقليدية (السليم، 2018: ص405).

ويحصل الأفراد على المعلومات، ليس فقط من خلال جمع المعلومات المقصودة للوصول للهدف، ولكن أيضًا من خلال جمع المعلومات اليومية، كما يستجيب الأفراد للمعلومات ليس فقط من خلال التماس معلومات أكثر، ولكن أيضًا عبر مشاركة ونشر المعلومات لإخبار أفراد آخرين، والاحاطة بتلك المعلومات وملاحظتها، والجدال حولها ونقدها (التيناوي، 2014: ص61-62).

ومن هنا يمكن القول بأن السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات يتسم بالسرعة والتحديد؛ ولعل ذلك مما يجعلهم يفضلون بوجه عام الاعتماد والتعامل مع مصادر المعلومات الرقمية؛ فهي توفر لهم إمكانية إيجاد وتقييم المعلومات بصورة مباشرة نسبيًا، وذلك على عكس ما هو عليه الحال مع مصادر المعلومات التقليدية غير الكافية لمواكبة الإنتاج الفكري، والتي يتسم إيجادها بالصعوبة وبارتفاع متطلبات الجهد والوقت.

العوامل المؤثرة على السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات

هناك عدة عوامل تؤثر في السوك المعلوماتي، وهي كل من العوامل الشخصية لالتماس المعلومات، والمستويات التعليمية للباحثين، والعوامل النفسية الاجتماعية، وعامل اللغة، فمثلًا تشير العوامل المرتبطة بالشخصية إلى متغيرات الشخصية وعلاقتها بالاستراتيجية، وتشمل الخبرة والأقدمية، والثقافة والخلفية الأسرية، والانماط المعرفية، والتوجه الفردي، وتلعب هذه العوامل دورًا مهمًا في تحديد حاجات المستخدم المعلوماتية (السليم، 2018: ص418).

ومن هنا يتبين بأن السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات يتأثر بالعديد من العوامل المعقدة والمتداخلة والمؤثرة في بعضها البعض؛ فمنها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي؛ لذلك فمن المتوقع أن يتسم السلوك المعلوماتي بالاختلاف الفردي من طالب إلى آخر، وبحسب خبرته وحالته المعرفية واحتياجاته المعلوماتية.

أهمية البحث عن مصادر المعلومات لدى طلاب الجامعات

يؤدي البحث عن مصادر المعلومات لاكتشاف الحقائق وتفسيرها، فالطالب يبحث عن إجابات على أسئلة هي ماذا، وأين ومتى وكيف؟، كما يؤدي البحث عن مصادر المعلومات إلى تنظيم المعرفة، إذ أن الحقائق التي تكتشف من خلال البحث هي منظمة، وإن جسم المعرفة ينمو ويتطور، لذا فإن البحث يسهم في نمو العلوم الاجتماعية المختلفة، ويساعد أيضًا في التنبؤ عن الحقائق وعلاقاتها السببية، ولكنه يكون غير كامل عند وجود تحديدات كثيرة (الضامن، 2007: ص46-47).

وبالتالي فإن البحث عن مصادر المعلومات وسيلة مهمة من الوسائل التي يمكن من خلالها للطالب اكتساب المعرفة الجديدة؛ فتنمية الرصيد المعرفي تعتمد على البحث النشط عن مصادر المعلومات المتوافقة مع الاحتياجات الأكاديمية للطالب (بحثية، او تعليمية،

او مهنية، او ثقافية، او للتطوير الفردي)؛ وبالتالي فبدون البحث عن مصادر المعلومات يبقى ما لدى الطالب من معرفة ثابتًا وغير مواكب للتغيرات الآنية والمستقبلية التي يشهدها العالم المعاصر.

أنواع مصادر المعلومات في العالم المعاصر

تعد المجلات الإلكترونية وسيلة ومصدر مهم من مصادر المعلومات التي جاءت لتواجه التدفق السريع والكم الهائل من المعلومات بأشكال مختلفة من المصادر الاخرى، كذلك تمتاز بحداثة المعلومة وذلك نسبة لطبيعة نشرها، كما تتناول الموضوعات بأشكال مختلفة، وتتميز بسهولة الحصول عليها (جبريل، 2017: ص241).

والكتاب الرقمي أو الإلكتروني هو كتاب يمكن تحميله وقراءته على أجهزة إلكترونية مثل الحاسوب أو الهاتف أو الشاشات الصغيرة، ويتخذ أشكالًا متنوعة تمسى امتدادات (extensions)، ويتميز الكتاب الرقمي بأنه يتيح سهولة النشر الإلكتروني ووفر كثيرًا من المصاريف والتبعات التي تطلبها دور النشر(أبو الطفيل، 2018: ص39).

والمصغرات الفيلمية من أنواع مصادر المعلومات ذات الفائدة الكبيرة حيث توفر حوالي 98% من الحيز المطلوب لحفظ الوثائق، وتحمي المصادر النادرة مثل المخطوطات والوثائق وكتب الأوائل الطبيعية، كما تسمح بالحصول على نسخ من مصادر المعلومات التي يتعذر الحصول عليها في شكلها المطبوع، وتمكينها من إعادة نشر المصادر التي نفذت في الأسواق مثل الأعداد القديمة من الصحف والمجلات في شكل مصغر فيلمي (أحمد، 2010: ص55-56).**الشكل (1): أنواع مصادر المعلومات الالكترونية**

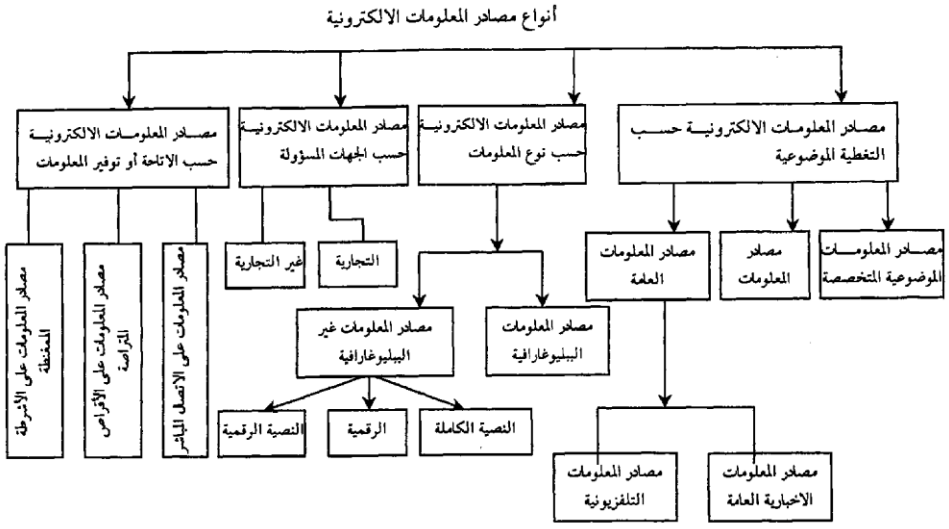

الشكل (9) أنواع مصادر المعلومات

المصدر: (النوايسة، 2015: ص154).

ومن خلال ما تم تناوله، تتضح الأهمية الكبرى لمصادر المعلومات الالكترونية فهناك العديد منها متاح في البيئة الالكترونية ويمكن لطلاب الجامعات الوصول إليها؛ وفي ظل ما يشهده العالم من تقدم كبير في صناعة المعلومات والتحول الرقمي، ازداد تنوع مصادر المعلومات المتاحة كما ونوعا وتحديثا، وذلك على نحو لم يسبق له مثيل كالاتصال المباشر على شبكات الأنترنت، وتقنيات الأقراص المدمجة، والنشر الالكتروني، وقواعد المعلومات، إضافة الى نظم الاسترجاع والبرمجيات المتطورة والتي يسرت الوصول الى نصوص الوثائق والحصول على المعلومات والمعرفة.

أساليب البحث عن مصادر المعلومات لدى طلاب الجامعات

وضحت نتائج دراسة عبدالحكيم (2021: ص114:107) أن غالبية عينة الدراسة اتبعوا الطرق التقليدية للحصول على المعلومات عن طريق البحث عن عناوين الكتب في رفوف المكتبة، على الرغم من أن ما يقرب من نصف العينة تتبع أسلوب البحث في قواعد البيانات والفهرس الآلي للمكتبة، ويشير ذلك إلى أن الكثير من أفراد العينة يتبعون استراتيجيات البحث عن المعلومات على الانترنت رغم عدم تلقيهم تعليمًا عن كيفية البحث واتباع مهارات البحث.

وبالتالي يتضح بأن أساليب البحث عن مصادر المعلومات لدى طلاب الجامعات تعتمد بصورة أساسية على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة، ولا سيما تقنيات الإنترنت؛ ومن هنا يمكن القول بأن التحول الرقمي قد ساهم في الإفادة من مصادر المعلومات كما ساهم في تشكيل أساليب ومهارات البحث الاكاديمية والمعرفية لدى طلاب الجامعات في العالم المعاصر.

معوقات البحث عن مصادر المعلومات لدى طلاب الجامعات

من معوقات البحث عن المعلومات وجمعها: قلة وسائل الاتصال الجيدة والتي تؤدي إلى تشوش المعلومات وعدم وضوحها وفهمها، وبالتالي عدم تحقيق الهدف منها، كما يعيق العنصر الفني البحث عن المعلومات عند وجود مشاكل في أساليب وتقنيات حفظ واسترجاع المعلومات وتبادلها (شادي، 2016: ص76).

يضاف إلى ذلك عجز بعض قواعد المعلومات في تغطية مصادر المعلومات الوطنية، والحاجة لمجموعة من الأجهزة والمعدات والتي قد لا تتوفر، وتكلفتها، والقصور في التغطية الموضوعية لبعض المجالات وتغطية الانتاج الفكري الصادر بلغات معينة ومن أقطار معينة (أحمد، 2010: ص65).

كما يعيق البحث عن مصادر المعلومات عدم ملائمة أوعية المعلومات المتوافرة مع احتياجات الباحث، وطول الوقت المستغرق في الوصول لتلك المعلومات وتقديمها، وعدم قدرة اخصائي المعلومات على مساعدة المستفيد في تحديد مكان المعلومات المرتبطة بموضوع البحث، وتجاهل وجود المعلومات الوفيرة بسبب صعوبة اتاحتها لاتخاذ القرار، بالإضافة لعدم وجود مصداقية للمعلومات المتوفرة (التيناوي، 2014: ص101:91).

ومن هنا يتضح بأنه حتى وإن تمتع الطالب بالسلوك المعلوماتي الفعال، فإنه قد يواجه صعوبات في إيجاد مصادر المعلومات المتوافقة مع احتياجاته؛ ويرجع ذلك في العديد من الأحيان إلى عدم ملائمة أوعية أو مستودعات مصادر المعلومات لاحتياجات الطالب أو عدم التمكّن من الوصول إليها؛ لذلك ينبغي على طلاب الجامعات ممارسة السلوك المعلوماتي على نحو عام وذلك بحيث يقومون

بالبحث عن المستودعات الرقمية المناسبة أولًا ثم البحث عن مصادر المعلومات المناسبة في تلك المستودعات، كما ينبغي التواصل مع مساعدي الباحثين للمساندة والدعم.

نشأة التحول الرقمي عالميًا

مر التحول الرقمي حول العالم بعدة مراحل، والتي يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

الجدول (1) يوضح المراحل الرئيسية لنشأة التحول الرقمي عالميًا

المرحلة	الوصف
المرحلة الأولى: مرحلة الأجهزة	بدأت تلك المرحلة في عام 1945؛ وما زالت تلك المرحلة مستمرة حتى اليوم، ومن المظاهر الحديثة لتلك المرحلة ظهور تقنيات الحوسبة الكمية.
المرحلة الثانية: مرحلة البرامج	بدأت تلك المرحلة في عام 1985؛ وما زالت تلك المرحلة مستمرة حتى اليوم، بل وفي ازدهار متزايد؛ فمع صعود الأجهزة النقالة، ازداد الاهتمام بتطوير التطبيقات لتلك الأجهزة بعد أن كان الاهتمام مقتصرًا على البرامج الحاسوبية التقليدية.
المرحلة الثالثة: مرحلة البيانات	بدأت تلك المرحلة في عام 2005؛ وقد شهدت تلك المرحلة بروز عدد من المفاهيم مثل البيانات الضخمة وتحليل البيانات والتصوير المرئي للبيانات.

المصدر: (**Jacquet & Dohollo, 2019, 3**).

ومنذ ظهور الإنترنت للعالم في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، بدأت الحكومات حول العالم في التفكير في استراتيجيات ومبادرات لإتاحة التكنولوجيا لجميع القطاعات واستخدامها لتوفير الخدمات العامة بصورة رقمية من خلال منصات على شبكة الانترنت، وهنا بدأ مفهوم التحول الرقمي في التبلور لدى صانعي السياسات حول العالم (عزام، 2021: ص103).

ويعد صعود تقنيات الاجهزة النقالة بين عامي 2000م و2015م من أهم مظاهر التحول الرقمي المعاصر؛ فقد أدى ذلك إلى إحداث تحول هائل في كيفية تفاعل الأفراد مع المؤسسات وتوقعات الأفراد حيال سرعة الاستجابة وتوافر قنوات الاتصال؛ كما شهدت تلك الفترة صعود الوسائل الرقمية لدفع وتحويل الأموال؛ وفي العصر الحالي، هناك اهتمام متزايد بتفضيل التقنيات النقالة كوسيلة للاتصال، وذلك نظرًا لما توفره تلك التقنيات من إمكانات لجعل الاتصال ذا طبيعة مخصصة ومتوافقة مع احتياجات كل فرد (Schallmo & Williams, 2018, 4).

وبالنظر إلى ما تم تناوله، يمكن القول بأن التحول الرقمي قد مر بعدة مراحل اتسمت كل منها بظهور تقنيات ومفاهيم جديدة؛ لذلك من الملاحظ بأن المعالم العامة للتحول الرقمي قد شهدت تغيرًا مستمرًا؛ ومراحل التحول الرقمي لا تلغي ما قبلها، فتلك المراحل تتسم بالتكامل والاستمرار، وذلك في ظل التطور المستمر لتقنيات المعلومات والاتصالات.

ملامح التحول الرقمي

يتسم التحول الرقمي بعدة خصائص؛ فمن الملاحظ بأنه يتسم بالتعقيد وبالطبيعة الثورية وإحداث التغييرات الهائلة والتطور والاستمرارية؛ ومن هنا يمكن القول بأن ملامح التحول الرقمي تتسم بالتكامل والتناقض في الآن نفسه؛ فعلى سبيل المثال، على الرغم من أن التحول الرقمي قد يُنظر إليه على أنه ذو طبيعة ثورية، يمكن القول أيضًا بأنه ذو طبيعة تطورية وتحولية، وذلك لأن التحول الرقمي يشهد تحولات عبر الزمن، وحدوث تلك التحولات يؤدي بدوره إلى حدوث تأثيرات ثورية في المجتمع (Bråthen et al., 2021, 3-4).

كما تتضمن الملامح الرئيسية للتحول الرقمي العالمي أيضًا صعود العديد من التقنيات الرقمية الجديدة؛ ومن أبرز تلك التقنيات كل من التقنيات النقالة وتقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وسلاسل الكتل (Blockchain) وإنترنت الأشياء (Warner & Wäger, 2019, 1).

ومن الملامح البارزة الأخرى للتحول الرقمي أنه يساهم في إعادة تشكيل العديد من القطاعات والمجالات في المجتمع؛ وتتضمن تلك القطاعات قطاعات الاتصالات وتجارة التجزئة والرعاية الصحية والزراعة والصناعة (Mugge et al., 2020, 27).

وبالنظر إلى ما سبق تناوله، يتبين بأن التحول الرقمي يتسم بالعديد من الملامح المختلفة؛ ولكن من أبرز ما يتسم به هذا التحول إحداثه لتغيرات وتطورات كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات؛ فقد أدى هذا التحول إلى ظهور العديد من التقنيات التي أدت إلى حدوث تغيرات جذرية على مستوى الجودة والكفاءة وحسنت من تجارب وانتاجية المستخدمين في مختلف المجالات.

أهمية التحول الرقمي في مجال التعليم

يرى رمود (2021: ص4-5) أنه مع التحول الرقمي في التعليم سيصبح الطالب عنصرًا مكونًا ومحوراً مهماً في العملية التعليمية وليس متأثرًا، كما يمكن تجميع نموذج التعليم عبر الانترنت بشكل متصل أو غير متصل، ويسمح بإنشاء عقل وانضباط مشتركين حول التعليم بشكل مستقل عن الزمان والمكان والاجهزة، وأن لا يكون المعلم بعد الآن عنصرًا ذاتيًا للمعرفة، ويبدأ بتوجيه الطالب إلى مصادر المعلومات المؤهلة والمتنوعة.

وتوضح دراسة سيدهم (2018: ص77-78) أن تعزيز المحتوى الرقمي سيمكن المؤسسات التعليمية من تحقيق قدرة أكبر على الإدارة الفعلية لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات لدعم العمليات التعليمية واتخاذ القرارات وضمان مرونة التواصل مع المستفيدين وباقي المؤسسات خاصة في توفير البرمجيات والتجهيزات لتوجيه وقيادة العملية التعليمية، كما أن استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات يساعد على الابتكار لأنها تيسر تبادل الأفكار.

كما يؤدي التحول الرقمي في التعليم لتحسين الأداء في إنجاز العمل المطلوب، وإعداد رؤية لتكامل المكونات الرقمية للمنظومة التعليمية، وتشجيع الطلاب على الاستعداد لتقبل التعلم الإلكتروني، وتعزيز التشغيل الاقتصادي والحقيقي لكل طاقات التعلم الرقمي، وتوفير ضمانات الوصول إلى المعلومات مع توفير التأمين والأمن اللازم للمعلومات في التعلم الرقمي، وتوفير ضمانات القياس والدقة في الإدارة والجودة في الأداء في المنظمة التعليمية (شحاته، 2021: ص467).

لذلك تزايدت الحاجة إلى التحول الرقمي في مجال التعليم؛ لتحقيق مجتمع المعرفة نظرًا لدوره الذي يؤديه هذا التحول في تحقيق ميزة تنافسية، وإحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى المؤسسات التعليمية لتحقيقها، ليكون التركيز على إكساب المتعلمين مجموعة

من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر التحول الرقمي ومنها مهارات التعلم الذاتي والتعاوني، والمهارات المعلوماتية، وما تتضمنه من مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية وإدارة الذات (أمين، 2018: ص14).

كما يختص التعليم في عصر التحول الرقمي بزيادة قدرة المؤسسات التعليمية على التكيف مع بيئة الأعمال التي تتسم بسرعة التغيير والتنوع، وتمتلك جميع مقومات التفرد اللازمة للقدرة التنافسية، وتتزود بتقنية معلوماتية عالمية التصنيف، كما تعد عابرة للحدود حيث تطرح خدماتها بشكل تكاملي لتمكين الاستفادة منها على مستوى العالم، بالإضافة لوجود بناء تنظيمي شبكي بسبب الطبيعة الخاصة لعملها وارتباطها بالعديد من المؤسسات الأخرى (المطرف، 2020: ص164-165).

وبالتالي اصبح التحول للتعلم الرقمي ضرورة ملحة في جميع دول العالم نتيجة للتطور السريع الذي يشهده العالم بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص، فقد أصبح من السهل نقل المعرفة إلى المتعلمين عبر الشبكات المحلية أو غيرها عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة (الزهراني، 2020: ص354).

وبالنظر إلى ما سبق استعراضه، يمكن القول بأن التحول الرقمي يمثل طفرة كبرى في مجال التعليم؛ ويساهم التحول الرقمي في التعليم الى تكييف التعلم مع طبيعة العالم المعاصر القائم على المعرفة وتلبية الاحتياجات الضرورية للتكيف معه؛ بالإضافة إلى ذلك، فالتحول الرقمي يلعب دورًا مهمًا في جعل الطالب طرفًا ومحورا فعالًا في العملية التعليمية، وليس مجرد مستقبل للمعلومات والتوجيهات من قبل المحاضر أو المعلم.

إيجابيات وسلبيات التحول الرقمي

إن التطور المتسارع الذي يشهده العالم في ظل الثورة المعلوماتية الحديثة والتي أدت للتحول الرقمي وفرضت الاعتماد على تقنيات تكنولوجية أدى إلى محو الحدود الجغرافية والزمنية وترك آثارًا إيجابية وقفزة حضارية نوعية مست مختلف النواحي، واستطاعت تقديم خدمات كبيرة، إلا أن هذا الجانب الإيجابي للتكنولوجيا أفرز معه بعض الانعكاسات السلبية التي تولدت نتيجة إساءة استخدام الأنظمة المعلوماتية واستغلالها بطرق مضرة أو غير شرعية (عبدالحكيم، 2015: ص211)؛ وفيما يلي يتناول الباحث أهم إيجابيات وسلبيات التحول الرقمي:

أولاً: إيجابيات التحول الرقمي

يحسن التحول الرقمي الكفاءة التشغيلية وينظمها، ويوفر التكلفة والجهد بشكل كبير، كما يكوّن الفرص لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية بعيدًا عن الطرق التقليدية في تقديم الخدمات، بالإضافة لعمله على تحسين الجودة وتبسيط الإجراءات للحصول على الخدمات المقدمة للمستفيدين (رشوان؛ قاسم، 2020: ص7).

كما يتيح التحول الرقمي تحديث نماذج العمل لمواكبة التطورات التكنولوجية، وتعزيز رضا العاملين والعملاء على حد سواء، وخلق فرص لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية بعيدًا عن الطرق التقليدية لإحداث حالة من الرضا والقبول لدى الجمهور تجاه خدمات المؤسسة، كالتطبيقات الذكية مثلًا (قشطي، 2021: ص418-419).

ويقدم التحول الرقمي سهولة الاتصال بالبيانات، وبذلك سيكون بمقدور المستفيدين الوصول إلى البيانات والتطبيقات من أي مكان وفي أي وقت فقط باستخدام جهاز متصل بالإنترنت، كما يعتبر من اهم فوائده خفض التكاليف والاحتياجات اللازمة، وضمان عمل الخدمة بشكل متواصل والتأكد من العمل على مدار الساعة بسهولة، وإصلاح أي أعطال طارئة بأسرع وقت ممكن (البسيوني، 2021: ص636-637).

ومن هنا يتضح بأن التحول الرقمي يساهم في إحداث التحسينات في كفاءة وفاعلية الأداء في مختلف المجالات؛ فقد ساهم هذا التحول في تيسير الوصول إلى المعلومات دون التقيد بقيود الزمان والمكان؛ بالإضافة إلى ذلك، فالتحول الرقمي مرتبط بتبسيط الإجراءات والعمليات وساهم بفاعلية في تحسين أدائها.

ثانياً: سلبيات التحول الرقمي

إذا كانت عملية التحول الرقمي أصبحت ضرورة ملحة يفرضها التطور المتسارع في استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات لتحسين كفاءة المؤسسات التعليمية وغيرها، إلا انه نتج عن ذلك مخاطر أمنية واجتماعية، خاصة أن الابتكار الرقمي تجاوز الأمن الإلكتروني (سلايمي؛ بوشي، 2019: ص946).

كما يشير الظفيري (2021: ص14) إلى وجود دراسات توضح أن التحول الرقمي والتكنولوجيا كانت سببًا في التعثر الدراسي وأنها تبعد الفرد عن محيط عائلته وأصدقائه، بالإضافة إلى أنه عند استماع الشخص للموسيقى على الأجهزة الإلكترونية بشكل مفرط قد يسبب نوع من الاضطراب في تصنيف المهام وفي التركيز على الأهداف، حيث يكون الفرد مرتبطًا بعالم خيالي او رقمي وضعه هو لنفسه.

ومن سلبيات التحول الرقمي ظهور أعداء الانترنت، ومنهم: المتطفلون Hackers، وهو الشخص الذي يعرف أساليب عمل النظم أو الشبكات ويسعى للدخول عليها بدون تصريح، والمخربون Crackers، وهو الشخص الذي يحاول الدخول على الانظمة دون تصريح ويتسبب عادة في أضرار مادية، والفيروسات Viruses، وهو برنامج يكرر نفسه على نظام الحاسوب عن طريق دمج نفسه مع برامج أخرى، ومنها الخطير ومنها المزعج فقط (النوايسة، 2015: ص224).

وبالتالي فيمكن القول بأن التحول الرقمي قد أفرز تأثيرات سلبية ينبغي عدم التغاضي عنها؛ فعلى الرغم من التيسيرات التي جلبها التحول الرقمي إلى الحياة المعاصرة، فإنه قد أدى إلى إحداث تأثيرات سلبية على الحياة الاجتماعية للأفراد وعمليات معقدة وسريعة يصعب التحكم فيها؛ بالإضافة إلى ذلك، فالفضاء الإلكتروني الذي أوجده التحول الرقمي يمثل مناخًا خصبًا للمخاطر الأمنية التي قد تؤثر سلبًا على حياة الأفراد.

أهمية السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات

ترجع أهمية هذا المجال لاهتمامه الكبير بمستخدمي المعلومات كعنصر أساسي لدراسة ظاهرة المعلومات وتطبيقاتها في المجتمع، وما يعود علي ذلك من فوائد مختلفة لتخطيط وتصميم نظم وخدمات المعلومات بكافة أشكالها، وذلك لاهتمامه بدراسة الحاجات المعلوماتية للمستفيدين، وكيف يقومون بالبحث عن المعلومات والوصول إليها واستخدام مصادرها المختلفة سواء كان ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود (الشايع، 2015: ص77).

وفي واقع الأمر، فإن السلوك المعلوماتي هو ما يُوجّه الإنسان نحو البحث عن المعلومات والحصول عليها؛ فالسلوك المعلوماتي عبارة عن سلوك مقصود وهادف يسعى من خلاله الفرد على نحو نشط إلى التغيير من الحالة المعرفية لديه، وذلك من خلال البحث عن مصادر للمعلومات حول موضوع ما؛ وعندما يحصل الفرد على المعلومات فإنها تُضاف إلى رصيده المعرفي (Lewis, 2017, 1).

وتبرز أهمية السلوك المعلوماتي بشكل خاص لدى طلاب الجامعات؛ وذلك لأنهم بحاجة دائمة إلى تحديث وزيادة ما لديهم من معرفة لخدمة احتياجاتهم البحثية والعلمية؛ ويؤثر السلوك المعلوماتي على مختلف جوانب عملية البحث عن مصادر المعلومات لدى الطالب؛ وتتضمن تلك الجوانب إيجاد مصادر المعلومات وتقييمها واختيارها واستخدامها (Pareek & Rana, 2013, 1).

ومن خلال ما سبق، يتضح بأن السلوك المعلوماتي يلعب دورًا أساسيًا في إيجاد مصادر المعلومات؛ فالسلوك المعلوماتي هو السلوك الذي يُوجّه الإنسان نحو البحث عن المعلومات والمعرفة الجديدة؛ وتبرز أهمية هذا السلوك لدى طلاب الجامعات، وذلك نظرًا لأن نجاح الطالب الجامعي في الحياة الأكاديمية يقوم بصورة أساسية ومحورية على اكتساب وتكوين المعرفة الحديثة والملائمة لتلبية احتياجاته المعرفية، والوجدانية، والمهارية، والاجتماعية.

التغيرات التي شهدتها مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي

لقد مثل ظهور التكنولوجيا الرقمية منعطفًا مهمًا في تاريخ نشر المعرفة والوصول إليها، بعد أن كان نقل المعرفة وبثها يعتمد على أوعية مادية مثل الألواح الطينية والبردي، ثم الورق الذي أُستُخدم في البداية لتسجيل المخطوطات، ثم وعاء الكتب المطبوع في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، ثم أصبحت الأمور في ركاب التطور السريع المتلاحق، نتيجة ظهور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي غيرت من حياة الناس كثيرًا في العقدين الأخيرين (تنيو؛ طاير، 2019: ص185).

وقد أدى التحول الرقمي إلى إحداث تغييرات جذرية في خصائص مصادر المعلومات المتاحة والممكن الوصول إليها؛ فعلى سبيل المثال، أدت تقنيات الإنترنت الذكية إلى إتاحة إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات على نحو عام وشامل؛ كما أدى هذا التحول إلى زيادة وتيرة تحويل المعرفة والمعلومات والبيانات إلى صيغة إلكترونية؛ وقد نتج عن هذه التطورات في مجال برامج الحاسوب ظهور برامج متطورة لإدارة المعرفة والتي أحدثت تحولًا في كيفية تنظيم وتخزين المعلومات والوصول إليها واسترجاعها (Mishra & Mishra, 2014, 243-244).

وقد أثر التحول الرقمي على كيفية حصول طلاب الجامعات على مصادر المعلومات؛ فقد ساهمت تقنيات المعلومات والاتصالات في إحداث التغيير في طبيعة وخصائص المكتبات الجامعية؛ وقد نتج عن ذلك ظهور فرص جديدة في هذا الصدد، مثل إنشاء المكتبات الرقمية والمكتبات الهجينة والمكتبات الإلكترونية والفهرسة عبر الإنترنت وغير ذلك؛ وتمثل تلك المصادر تطورًا في كيفية إدارة موارد وخدمات المكتبات الجامعية (Ojeniyi & Adetimirin, 2013, 63).

وبيّنت نتائج دراسة (المحضار، 2016: ص209) ان هناك تحول في سلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب الدراسات العليا، واتضح أن هناك تخلي عن استخدام وسائل البحث التقليدية كالفهارس في المكتبات أو سؤال أخصائي المعلومات، إضافة للوسائل الشخصية المباشرة كالاستعانة بأستاذ المادة، واعتمادهم أكثر على المصادر الرقمية بتزايد كبير.

ومن هنا يتضح بأن التحول الرقمي قد ساهم في بناء مجتمع معلوماتي فعال ومستدام وله سمات وخصائص متغيرة؛ وقد نتج عن هذا زيادة سرعة وسهولة الوصول إلى مصادر المعلومات؛ بالإضافة إلى ذلك، فقد حدثت طفرة كبيرة في التوسع والانتشار لتلبية احتياجات عدد اكبر من المستفيدين، وخاصةً تلك المتاحة من خلال المكتبات والمستودعات الرقمية؛ وبالتالي أضحى طلاب الجامعات أكثر قدرة وكفاءة في الوصول إلى مصادر المعلومات بأقل تكلفة وجهد.

حلول مقترحة لتعزيز السلوك المعلوماتي في البحث عن المعلومات في ظل التحول الرقمي

من أجل تعزيز السلوك المعلوماتي في البحث عن المعلومات في ظل التحول الرقمي، ينبغي على المؤسسات التعليمية المعنية تبني وتنفيذ الاستراتيجيات والسياسات المناسبة التي يمكن من خلالها معالجة المشكلات التي يواجهها طلاب الجامعات في ممارسة البحث عن مصادر المعلومات (Howlader & Islam, 2019, 152).

ومن الحلول الأخرى التي يمكن من خلالها تعزيز السلوك المعلوماتي لدى طلاب الجامعات في ظل التحول الرقمي الاهتمام بدور أعضاء هيئة التدريس؛ فأعضاء هيئة التدريس يتفاعلون مع الطلاب بصورة مباشرة وبإمكانهم تعزيز السلوك المعلوماتي لديهم؛ ومع ذلك، فمن المهم توفير التدريب الكافي لأعضاء هيئة التدريس لكي يتمكنوا من اكتساب مهارات البحث عن مصادر المعلومات أولًا ثم نقلها إلى الطلاب؛ وتبرز أهمية إعداد هيئة التدريس في هذا الصدد نظرًا لأن العديد من الطلاب، وبشكل خاص طلاب الدراسات العليا، يعتمدون على توجيهات الأساتذة والمشرفين الجامعيين في القيام بعمليات البحث عن مصادر المعلومات (Catalano, 2013, 268).

وبالنظر إلى ما سبق، يمكن القول بأن تعزيز السلوك المعلوماتي في البحث عن المعلومات في ظل التحول الرقمي يتطلب الوعي بما يوفره التحول الرقمي من فرص عظيمة ومساعدة لتحقيق رؤية وأهداف المؤسسات على اختلاف أنواعها وخصوصا تللك المهتمة بالمعلومات والمعرفة، كما يتطلب التعرف على أوجه القصور لدى طلاب الجامعات في البحث عن مصادر المعلومات والعمل على معالجتها؛ ونظرًا للدور المهم لأعضاء هيئة التدريس في توجيه الطلاب، ينبغي عليهم العمل على توجيه الطلاب وإرشادهم حول كيفية البحث عن مصادر المعلومات والإفادة منها، ولا سيما المصادر الموجودة في المستودعات الرقمية، مثل المكتبات الجامعية الرقمية وقواعد البيانات الإلكترونية وجميع وسائط التخزين التقنية عبر الإنترنت.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة عبد الحكيم (2021) إلى التعرف على مصادر المعلومات والأساليب التي يتبعها معاوني أعضاء هيئة التدريس في البحث عن المعلومات، والوقوف على مدى توافر مصادرها والتعرف على المكتبات ومراكز المعلومات التي يعتمد عليها معاوني أعضاء هيئة التدريس، وتحديد الاستراتيجية المتبعة ومهارات استخدام أدوات البحث ومصادر المعلومات، وقد تكون مجتمع الدراسة من معاوني أعضاء هيئة التدريس بالكليات النظرية بجامعة جنوب الوادي بقنا وبلغ عددهم (164) عضو، واشتملت عينة الدراسة على (66) معيد ومدرس مساعد، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي كمنهج لها، واستعانت الدراسة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: حصلت شبكة الانترنت والرسائل الجامعية على الخيار الأول كمصادر الحصول على المعلومات يليها الكتب في حين كانت التسجيلات الصوتية والمرئية أقل الخيارات، وعدم توافر مصادر المعلومات بشكل كاف في مكتبة الكلية حيث يتبع غالبية أفراد عينة الدراسة استراتيجية البحث على الانترنت بكلمات بديلة للحصول على المعلومات حيث يمتلك أغلب الباحثين مهارة البحث عن المعلومات على الانترنت، ويواجه المعيدين والمدرسين المساعدين العديد من الصعوبات أبرزها عدم توافر الخدمات الارشادية، وعدم كفاية مصادر المعلومات الحديثة بمكتبات الكليات محل الدراسة.

وهدفت دراسة إلحاق وتوسف (Ilhaq & Tousif, 2021) إلى التعرف على سلوك البحث عن المعلومات ومصادر المعلومات وتفضيلات مصادر المعلومات لدى طلاب جامعة كراتشي؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعة كراتشي في باكستان؛ واشتملت عينة الدراسة على (208) طالب؛ واعتمد الباحثان على المنهج الكمي القائم على الاستبانة كأداة لجمع البيانات الرقمية وتحليلها؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان من أهمها ما يلي: ان غالبية طلاب الجامعة يبحثون عن مصادر المعلومات المرتبطة بدراساتهم التخصصية وواجباتهم الاكاديمية، وتوجد فروق دالة إحصائيًا بين أفراد العينة في أنواع مصادر المعلومات المفضلة، وفقا لمتغير الجنس، كما انهم يفضلون استخدام مصادر المعلومات المطبوعة أكثر من استخدام مصادر المعلومات الرقمية.

وقام باتيل وتشودري (Patel & Chaudhari, 2017) بدراسة هدفت إلى التعرف على سلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب كلية الهندسة؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب كليات الهندسة بجامعة جانديناغار في الهند؛ واشتملت العينة على (170) طالبا؛ واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي القائم على الاستبانة؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها ما يلي: يزور غالبية الطلاب مكتبة الجامعة ويقضون من 5 – 10 ساعات أسبوعيا، ويمارس الطلاب سلوك البحث عن المعلومات–من خلال زيارة المكتبة–بدرجة متوسطة، ويتمتع الطلاب بالرضا عن مجموعة المصادر المتوافرة في المكتبة بدرجة كبيرة، وغالبية الطلاب يستخدمون المكتبة للقراءة والتحضير للدروس والواجبات ويستخدمون الإنترنت في المكتبة من اجل تنزيل البرامج ، وتحضير مشاريع الأبحاث ، والمجلات الإلكترونية ، والكتب الإلكترونية.

وتناولت دراسة محمود (2016) التعرف على مستوى المهارات المعلوماتية للمستفيدين فيما يخص البحث والوصول إلى مصادر المعلومات واستخدامها في شكلها التقليدي والرقمي، ومعرفة المشاكل والصعوبات، وتحديد مدى الاحتياج الفعلي للباحثين لرفع مهاراتهم المعلوماتية، وقد تكون مجتمع الدراسة من العدد الكلي لطلاب الدراسات العليا والمدرسين الجدد بمجموع (290) فرداً، واشتملت عينة الدراسة على (87) معيد أو مدرس مساعد و(90) طالباً في المرحلة الرابعة، واعتمدت الدراسة على دراسة الحالة كمنهج لها، واستعانت بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: عدم امتلاك المستفيدين مهارات للبحث في قواعد البيانات، وطرق تقييم المواقع وفق المعايير الدولية واقتصار استخدام المستفيدين في بحثهم عن المعلومات على محركي البحث "ياهو" و"قوقل"، وضعف تلقي المستفيدين لمهارات البحث ضمن مفردات المنهج الدراسي للمرحلة الأولية والعليا أو معلومات أولية حول الفرق بين البحث البسيط والمتقدم مما يؤدي إلى صعوبة وصولهم لمصادر المعلومات.

واستقصت دراسة المحضار (2016) دراسة سلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة أم القرى ومدى تأثرهم بالتحول الرقمي للمعرفة، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية البالغ عددهم (1433) طالباً وطالبة، واشتملت عينة الدراسة على (287) طالباً وطالبة، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي كمنهج لها، واستعانت بالاستبانة كأداة للبحث وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: وجود تحول فعلي في سلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة أم القرى، ووجود توجه واضح نحو الاعتماد على المصادر الرقمية والتي أصبح يعتمد عليها نسبة كبيرة من العينة، وملاحظة تطور مذهل في التقدم والإمكانات العالية لأجهزة الاتصال عن بعد خاصة الهواتف الذكية والحاسبات اللوحية مما ساعد على زيادة وسهولة الاتصال بالمصادر الإلكترونية من أي مكان.

وتناولت دراسة كوميساروف ومورای (Komissarov & Murray, 2016) التعرف على العوامل المؤثرة على سلوك البحث عن المعلومات لدى الطلاب الجامعيين؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة الأمريكية؛ واشتملت العينة على (542) طالب؛ واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي القائم على الاستبانة؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان أهمها ما يلي: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين تشجيع المحاضرين للطلاب على استخدام قواعد البيانات الإلكترونية للمكتبة وسلوك البحث عن المعلومات، ويمارس الطلاب سلوك البحث عن المعلومات بدرجة كبيرة، ويوجد فرص جيدة لأمناء المكتبات لتدريب الطلاب وزيادة مهاراتهم البحثية والأكاديمية.

وسعت دراسة الشايع (2015) إلى استكشاف وتحليل جوانب مختلفة من سلوك المستفيدين من المعلومات مثل الحاجات المعلوماتية لهم، وأسباب البحث عن المعلومات والحصول عليها، ومصادر وخدمات المعلومات التي يستخدمونها، والمتغيرات التي يمكن ان تؤثر في عملية الاستخدام، والتعرف على الجوانب الأساسية للسلوك المعلوماتي للباحثين التربويين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد تكون مجتمع الدراسة من مجموعة الباحثين العلميين مع التركيز على فئة الباحثين التربويين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واشتملت عينة الدراسة على (13645) استشهاداً (مرجعاً) أُخذت كما هي، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي كمنهج لها، واستعانت الدراسة بالقياسات الببليوجرافية كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: اعتماد الباحثين التربويين الذين أعدوا رسائل الدكتوراه المشمولة في هذه الدراسة على المصادر المطبوعة (الورقية) بشكل كبير مقارنة مع المصادر الالكترونية وذلك في ظل المحدودية الشديدة للاستشهاد بالمصادر الالكترونية التي وردت في الرسائل وكان من أسباب ذلك عدم وعي الباحثين بمميزات هذه المصادر، وقلة مهاراتهم البحثية، واعتمادهم على المصادر العربية.

وأجرى روديزيونيني (Rudžionienė, 2013) دراسة هدفت إلى تحليل السلوك المعلوماتي ومهارات المعرفة المعلوماتية لطلاب كلية المعلومات والاتصالات؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب علوم المكتبات والمعلومات بكلية الاتصالات بجامعة فيلنيوس في ليتوانيا؛ واشتملت العينة على (86) طالب؛ واعتمد الباحث على المنهج الكمي القائم على استبانة مشروع المعرفة المعلوماتية (PIL)؛ وأظهرت الدراسة العديد من النتائج، كان من أهمها ما يلي: تعتبر محركات البحث هي مصدر المعلومات وقراءات المقرر وفهارس المكتبات الأكثر استخدامًا بين الطلاب في تحضير الواجبات المتعلقة بالمقررات، يعتمد الطلاب على المحاضرين وزملاء الصف في الحصول على المعلومات بدرجة كبيرة، وتعتبر أجهزة الحاسوب المحمولة هي المعدات التقنية الأكثر استخدامًا للوصول إلى المعلومات.

الإجراءات المنهجية البحث

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات، ويعد "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (عبد المؤمن، 2008: ص287)

مجتمع البحث وعينته

يشتمل مجتمع البحث الحالي على جميع طلاب الدراسات العليا في جامعات (الملك عبد العزيز – الملك فيصل – الملك خالد) وذلك في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، واشتملت عينة الدراسة على (100) طالب وطالبة منهم لتمثيل مجتمع الدراسة.

خصائص عينة البحث:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقاً (للجنس- والجامعة المنتسب لها).

1- توزيع أفراد العينة الجنس:

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقا للجنس

م	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	61	%61.0
2	انثى	39	%39.0

المجموع	100	%100.0

يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة (61.0%) من أفراد العينة ذكور، بينما نسبة (39.0%) من أفراد العينة إناث.

2- توزيع أفراد العينة حسب الجامعة المنتسب لها:

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة وفقا للجامعة المنتسب لها

م	الجامعة المنتسب لها	التكرار	النسبة المئوية
1	جامعة الملك سعود	33	**%33.0**
2	جامعة الملك عبد العزيز	39	**%39.0**
3	جامعة الملك خالد	28	**%28.0**
المجموع		100	**%100.0**

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة (33.0%) من أفراد العينة ينتسبون لجامعة الملك سعود ، بينما نسبة (39.0%) من أفراد العينة ينتسبون لجامعة الملك عبد العزيز ، بينما نسبة (28.0%) من أفراد العينة ينتسبون لجامعة الملك خالد.

أداة البحث :

بعد أن تم الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قام الباحث ببناء وتطوير أداة البحث الرئيسية (استبانة الكترونية) بهدف التعرف على دور السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.

وصف أداة البحث (الاستبانة):

لقد احتوت الاستبانة في صورتها النهائية على جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: ويشتمل على البيانات الأولية لأفراد العينة وهي (الجنس- الجامعة المنتسب لها).

الجزء الثاني: ويشتمل على محاور الاستبانة وقد تكونت الاستبانة في نسختها النهائية من (37) عبارة موزعة على (7) محاور رئيسية.

ولقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (عالية جدا- عالية – متوسطة- ضعيفة- ضعيفة جدا)، للتعرف على دور السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية.

صدق أداة البحث:

1) صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث:

أ) صدق الاتساق الداخلي لمحاور البحث

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وفقاً لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية العشوائية والتي كان قوامها (30) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة، وذلك من اجل التعرف على مدى صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث وبناء على ذلك قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة وكان ذلك مع جميع محاور الاستبانة كما يوضح نتائجها جدول رقم (3) التالي:

جدول رقم (3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"					
1	.891**	4	.885**	7	.868**
2	.863**	5	.920**	8	.852**
3	.923**	6	.812**		
المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات"					
1	.515**	3	.813**	5	.764**
2	.666**	4	.856**		
المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث"					
1	.911**	3	.933**	5	.811**
2	.851**	4	.893**		
المحور الرابع "تقييم المعلومات"					
1	.811**	3	.707**	5	.865**
2	.865**	4	.688**		
المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"					
1	.887**	3	.901**	5	.851**
2	.902**	4	.844**	6	.900**
المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها"					
1	.887**	2	.937**	3	.969**
المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية"					
1	.823**	3	.687**	5	.758**
2	.875**	4	.395*		

** **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)**

* **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)**

يتبين من جدول رقم (3) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة من محاور الاستبانة جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" بين (**852.- **923.)؛ بينما تراوحت معاملات الارتباط في المحور

الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات" بين (**515.-**856.)؛ وتراوحت في المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث" بين (**811.-**933.)؛ بينما تراوحت في المحور الرابع "تقييم المعلومات" بين (**688.-**865.)؛ بينما تراوحت في المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" بين (**844.-**902.)؛ بينما تراوحت في المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها" بين (**887.-**969.)؛ بينما تراوحت في المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية"" بين (*395.-**875.)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات محاور الاستبانة.

ب) الصدق البنائي العام لمحاور الاستبانة":

تم التحقق من الصدق البنائي لمحاور الاستبانة من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والمجموع الكلي للاستبانة، ويوضح نتائجها الجدول التالي:

جدول رقم (4) معاملات الارتباط بن الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط
1	المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	.806**
2	المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات"	.813**
3	المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث"	.690**
4	المحور الرابع "تقييم المعلومات"	.844**
5	المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	.784**
6	المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها"	.727**
7	المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية"	.923**

** **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)**

يتبين من الجدول رقم (4) أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (**690.-**923.)، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يدل على توافر درجة عالية من الصدق البنائي لمحاور الاستبانة.

وقد تم استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) ((Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة البحث، والجدول رقم (5) يوضح معاملات ثبات أداة البحث.

جدول رقم (5) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	8	.959

2	المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات"	5	.963
3	المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث"	5	.959
4	المحور الرابع "تقييم المعلومات"	5	.963
5	المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	6	.956
6	المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها"	3	.964
7	المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية"	5	.962
المجموع		37	.965

يتضح من الجدول رقم (5) أن قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة جاءت بقيم عالية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بين (.959-.965) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي لمحاور الاستبانة (.965)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

عرض ومناقشة السؤال الرئيس: "ما درجة تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية ؟"

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور من محاور الاستبانة، ثم ترتيب تلك المحاور تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول رقم (6) التالي:

جدول رقم (6) درجة تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار	ترتيب المحور	درجة الاستجابة
5	المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	3.56	.923	1	عالية
7	المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية"	3.46	1.050	2	عالية
1	المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	3.45	.982	3	عالية

4	المحور الرابع "تقييم المعلومات"	3.43	.717	4	عالية
6	المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها"	3.42	.695	5	عالية
3	المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث"	3.39	.963	6	متوسطة
2	المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات"	3.13	.847	7	متوسطة
الدرجة الكلية للاستبانة		3.41	.591	---	عالية

يتبين من الجدول رقم (6) أن درجة تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث جاء المتوسط العام للاستبانة (3.41) بانحراف معياري بلغ (.591)؛ وبلغت الانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة بين (.695-1.050).

وجاء في الترتيب الأول المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.56)، وانحراف معياري بلغ (.923)، يليه في الترتيب المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية" بمتوسط حسابي بلغ (3.46)، وانحراف معياري بلغ (1.050)، ويليه المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.45)، وانحراف معياري بلغ (.982)؛ يليه المحور الرابع "تقييم المعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.43)؛ وانحراف معياري بلغ (.717)؛ يليه المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها" بمتوسط حسابي بلغ (3.42)؛ وانحراف معياري بلغ (.695)؛ يليه المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث" بمتوسط حسابي بلغ (3.39)؛ وانحراف معياري بلغ (.963)؛ بينما جاء في الترتيب الأخير المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.13)، وانحراف معياري بلغ (.847).

ويرى الباحث حصول درجة تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية على درجة استجابة عالية من وجهة نظر أفراد العينة قد يرجع إلى أن السلوك المعلوماتي قد أضحى من السلوكيات المهمة في العالم المعاصر، ولا سيما لدى طلاب الجامعات؛ فطلاب الجامعات في حاجة مستمرة إلى البحث عن مصادر المعلومات لمختلف الأغراض خلال سنوات الدراسة؛ وفي ظل التحول الرقمي الذي يشهده العالم، حدثت طفرة في توافر مصادر المعلومات؛ وحتى يتمكن الطلاب من الاستفادة من تلك الطفرة، ينبغي أن يتمتعوا بالسلوك المعلوماتي الملائم والإيجابي واكتساب المهارات البحثية والتعليمية وتنميتها.

ويلاحظ اتفاق ما توصلت اليه نتيجة الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة إلحاق وتوسف (Ilhaq & Tousif, 2021) التي توصلت إلى تفضيل طلاب الجامعة استخدام الانترنت كمصدر اولي وكسلوك للبحث عن المعلومات بدرجة كبيرة.

كما تتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة المحضار (2016) التي توصلت إلى وجود تحول فعلي في سلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة أم القرى، ووجود توجه واضح نحو الاعتماد على المصادر الرقمية والتي أصبح يعتمد عليها نسبة كبيرة من العينة.

بينما تختلف تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة محمود (2016) التي توصلت إلى عدم امتلاك المستفيدين مهارات للبحث في قواعد البيانات، وطرق تقييم المواقع وفق المعايير الدولية واقتصار استخدام المستفيدين في بحثهم عن المعلومات على محرك البحث "ياهو" و"قوقل"، وضعف تلقي المستفيدين لمهارات البحث ضمن مفردات المنهج الدراسي للمراحل الأولية والعليا أو معلومات أولية حول الفرق بين البحث البسيط والمتقدم مما يؤدي إلى صعوبة وصولهم لمصادر المعلومات.

عرض ومناقشة فرضيات الدراسة:

نصت فرضيات الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية تعزى لمتغيرات (الجنس – الجامعة المنتسب لها).

أ: الفروق وفقا لمتغير الجنس

للكشف عن وجود فروق بين إجابات أفراد العينة لمحاور الاستبانة والدرجة الكلية وفقا لمتغير (الجنس) قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) "Independent Samples Test " لتوضيح دلالة الفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة طبقاً لمتغير الجنس كما موضح في الجدول التالي رقم (7)

جدول (7) نتائج " اختبار ت " (Independent Samples Test) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الاستبانة والدرجة الكلية طبقاً إلى اختلاف متغير الجنس

المحور	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	ذكر	61	3.2643	.95854	98	-2.473	.415	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	39	3.7500	.95628				
المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات"	ذكر	61	3.1148	.85515	98	-.312	.756	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	39	3.1692	.84547				
	ذكر	61	3.3639	.89629	98	-.363	.718	

المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث"	انثى	39	3.4359	1.07103				غير دالة عند مستوى 0.05 >
المحور الرابع "تقييم المعلومات"	ذكر	61	3.3869	.71542	98	-.785	.434	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	39	3.5026	.72384				
المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	ذكر	61	3.5027	.91464	98	-.888	.377	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	39	3.6709	.93930				
المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها"	ذكر	61	3.3607	.69468	98	-1.068	.288	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	39	3.5128	.69605				
المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية"	ذكر	61	3.4000	1.06207	98	-.760	.449	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	39	3.5641	1.03809				
الدرجة الكلية	ذكر	61	3.3460	.55628	98	-1.357	.178	غير دالة عند مستوى 0.05 >
	انثى	39	3.5100	.63805				

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (7)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الثاني: "كفاءة الوصول للمعلومات" وفقا لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الثالث: "صـياغة الكلمات المفتاحية للبحث" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الرابع: "تقييم المعلومات" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الخامس: "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور السـادس: "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور السـابع: "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية" وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير الجنس.

ويرى الباحث أن تلك النتيجة ربما ترجع إلى تقارب المسـتويات المعرفية والمعلوماتية بين أغلب افراد عينة البحث حول معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية وكيفية تطبيقها كما تواجههم نفس المشـكلات التي يتعرضـون لها أثناء تطبيق تلك المعايير مما قارب بين إجاباتهم رغم اختلاف الجنس بينهم.

وتختلف تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة إلحاق وتوسف (Ilhaq & Tousif, 2021) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد العينة في أنواع مصادر المعلومات المفضلة، وفقا لمتغير الجنس.

ب–الفروق وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها:

الجدول رقم (8) نتائج " تحليل التباين الأحادي " (One Way Anova) للفروق في إجابات مفردات عينة الدراسة حول محاور الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الجامعة المنتسب لها

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	مستوي الدلالة
المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	بين المجموعات	.881	2	.440	.452	.638
	داخل المجموعات	94.608	97	.975	---	
	المجموع	95.489	99	---	---	
المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات"	بين المجموعات	.127	2	.064	.087	.917
	داخل المجموعات	70.983	97	.732	---	
	المجموع	71.110	99	---	---	
المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث"	بين المجموعات	.274	2	.137	.145	.865
	داخل المجموعات	91.640	97	.945	---	
	المجموع	91.914	99	---	---	
المحور الرابع "تقييم المعلومات"	بين المجموعات	.721	2	.360	.696	.501
	داخل المجموعات	50.217	97	.518	---	
	المجموع	50.938	99	---	---	
المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	بين المجموعات	2.568	2	1.284	1.522	.223
	داخل المجموعات	81.826	97	.844	---	
	المجموع	84.394	99	---	---	
المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها"	بين المجموعات	2.671	2	1.335	2.863	.062
	داخل المجموعات	45.245	97	.466	---	
	المجموع	47.916	99	---	---	
المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية"	بين المجموعات	.722	2	.361	.323	.725
	داخل المجموعات	108.548	97	1.119	---	
	المجموع	109.270	99	---	---	
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.734	2	.367	1.048	.355
	داخل المجموعات	33.943	97	.350	---	

المحور		مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	مربع المتوسط	أداة الإحصاء (ف)	مستوي الدلالة
المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات"	بين المجموعات	.881	2	.440	.452	.638
	داخل المجموعات	94.608	97	.975	---	
	المجموع	95.489	99	---	---	
المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات"	بين المجموعات	.127	2	.064	.087	.917
	داخل المجموعات	70.983	97	.732	---	
	المجموع	71.110	99	---	---	
	المجموع	34.676	99	---	---	

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (8)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الثاني: "كفاءة الوصول للمعلومات" وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الثالث: "صـياغة الكلمات المفتاحية للبحث" وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الرابع: "تقييم المعلومات" وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور الخامس: "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور السـادس: "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها" وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول المحور السابع: "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية" وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.

ويرى الباحث أن السبب في ذلك ربما يرجع إلى توافر اليات التعاون وتبادل الخبرة بين الجامعات التي ينتسب لها أفراد العينة من الطلاب فيما يتعلق بتطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي؛ وقد يكون السبب في ذلك أيضا تشابه الأساليب الإدارية والإمكانات المتاحة في الجامعات محل الدراسة؛ مما قارب بين إجابات أغلبية أفراد العينة بالرغم من اختلاف الجامعات التي ينتسبون اليها.

ملخص النتائج:

- أن درجة تطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل التحول الرقمي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعات السعودية جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- جاء في الترتيب الأول المحور الخامس "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.56)، وانحراف معياري بلغ (.923)، يليه في الترتيب المحور السابع "استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية وقانونية" بمتوسط حسابي بلغ (3.46)، وانحراف معياري بلغ (1.050)، ويليه المحور الأول "تكوين قاعدة أساسية للبحث عن المعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.45)، وانحراف معياري بلغ (.982)؛ يليه المحور الرابع "تقييم المعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.43)؛ وانحراف معياري بلغ (.717)؛ يليه المحور السادس "الوعي بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات واتاحتها" بمتوسط حسابي بلغ (3.42)؛ وانحراف معياري بلغ (.695)؛ يليه المحور الثالث "صياغة الكلمات المفتاحية للبحث" بمتوسط حسابي بلغ (3.39)؛ وانحراف معياري بلغ (.963)؛ بينما جاء في الترتيب الأخير المحور الثاني "كفاءة الوصول للمعلومات" بمتوسط حسابي بلغ (3.13)، وانحراف معياري بلغ (.847).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في آراء أفرد عينة البحث حول محاور الاستبانة ككل وفقا لمتغير الجامعة المنتسب لها.
- **توصيات البحث:**
- ضرورة تبني وتنفيذ الاستراتيجيات والسياسات المناسبة التي يمكن من خلالها معالجة المشكلات التي يواجهها طلاب الجامعات في ممارسة البحث عن مصادر المعلومات.
- العمل على تطوير البنية التحتية التكنولوجية وهي "جميع الأجهزة والبرامج والشبكات والمرافق" وذلك من أجل إتاحة مصادر المعلومات المتعددة.
- العمل على استخدام الذكاء الاصطناعي والأنظمة الذكية في تحليل ومعالجة البيانات وإنشاء نظام التعلم والتعليم عبر الانترنت.
- توفير القوى البشرية المؤهلة للعمل على مشاريع التحول الرقمي وتقنياته، والعمل على كل ما يدعم التعاون بين المؤسسات ذات العلاقة بتلك المشاريع.
- إقامة الندوات والورش التدريبية لطلاب الجامعات لتنمية الوعي المعلوماتي لديهم ولإكسابهم مهارات البحث واستخدام مصادر المعلومات المتنوعة والإفادة منها أكاديمياً ومعرفياً.

- تعزيز تشجيع أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين للطلاب من خلال المقررات التي يتم تدريسها، نظرا لأدوارهم المؤثرة والإيجابية في تحسين مهارات سلوك البحث عن المعلومات لدى الطلاب.
- التعرف على أوجه القصور لدى طلاب الجامعات في البحث عن مصادر المعلومات والعمل على معالجتها وتأمين حاجاتهم الفعلية من المعلومات.
- توجيه الطلاب وإرشادهم حول معايير ومواصفات البحث عن مصادر المعلومات وإيجادها بما يتناسب مع مستجدات وتقنيات التحول الرقمي، ولا سيما المصادر الموجودة في المستودعات والمكتبات الرقمية وقواعد البيانات الإلكترونية ووسائط التخزين وبرمجياتها المتعددة عبر الإنترنت.

الدراسات المستقبلية والمقترحة

- إجراء مزيد من الدراسات للتعرف على تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على سلوك البحث عن المعلومات لدى الطلاب في ضوء أبعاد التحول الرقمي.
- إجراء مزيد من الدراسات بهدف التعرف على الاتجاهات والتغيرات في استخدام وتصورات التكنولوجيا بمرور الوقت من أجل تتبع مدى التحول الرقمي للتعليم العالي.
- إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين جامعات محلية وإقليمية ودولية فيما يتعلق بتطبيق معايير السلوك المعلوماتي في البحث عن مصادر المعلومات في ظل استراتيجيات التحول الرقمي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو الطفيل، فيصل (2018). الكتاب الورقي والكتاب الرقمي: تجاوب أم تجاوز، **مجلة فكر– العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (17)، ص35–ص45.

أحمد، إكرام فاروق وهبة (2019). التفاعل بين نمط السلوك المعلوماتي التعاوني ومستوى الدافعية وأثره في تنمية مفاهيم محركات بحث الويب غير المرئي والسلوك المعلوماتي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، **مجلة كلية التربية**، 19(1): 233–354.

أحمد، محمد فتحي عبد الرحمن (2021). التحول الرقمي للجامعات: رؤية تحليلية في ضوء بعض النماذج الإدارية، **مجلة إبداعات تربوية**، (19): 9–29.

أحمد، مروة جيلاني (2010). مصادر المعلومات ومجالات الإفادة منها من قبل الأطباء في العاصمة القومية: دراسة مسحية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

أمين، مصطفى أحمد (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، **مجلة الإدارة التربوية**، (19)، ص11–ص117.

البسيوني، بسمة عبدالرحمن حسن (2021). دراسة مقارنة بين المردود الإيجابي الناتج عن قرار التحول نحو الحوسبة السحابية وبين المخاطر الناشئة عن هذا القرار في منظمات الأعمال، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، (2)، ص632–ص651.

بيزان، حنان الصادق (2017). المحتوى الرقمي العربي وتحديات الغزو الثقافي الأجنبي، بحث مقدم إلى "**المؤتمر الثامن مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة المسئوليات التحديات الآليات التطلعات**، 2(8): 197–208.

تنيو، فاطمة الزهراء؛ طاير، مفيدة (2019). هل الفضاء الرقمي عدو للأطفال؟، **مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، (6)، ص183–ص198.

التيناوي، علاء محمد خير (2014). سلوك البحث عن المعلومات لدى طلاب الدراسات العليا في كليات العلوم التطبيقية في جامعة دمشق، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.

جبريل، فيصل صالح صبر (2017). الدوريات الإلكترونية، **حولية المكتبات والمعلومات**، (1)، ص231–ص242.

حريض، عبدالناصر؛ حمداوي، عبدالعزيز (2021). التحول الرقمي ودوره في تحسين جودة الخدة التعليمية دراسة ميدانية بجامعة أحمد دراية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.

الحواصلي، مؤمنة محمد رشيد (2021). سلوك البحث عن المعلومات في قواعد البيانات لدى طلاب الدراسات العليا في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية**، 37 (3)، ص360–ص396.

الخثعمي، مسفرة بنت دخيل الله بن مسفر (2011). السلوكيات المعلوماتية لطالبات المرحلة الثانوية في البحث عن المعلومات حول التخصصات الجامعية، **اعلم**، (8): 45–70.

خضر، إبراهيم خليل يوسف (2017). مصادر المعلومات في المكتبة الرقمية العربية: دراسة للملاكات البشرية والمادية والبرمجية اللازمة لتجهيزها، **المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات**، 7 (4)، ص41-ص61.

رشوان، عبدالرحمن محمد سليمان؛ قاسم، زينب عبدالحفيظ أحمد (2020). دور التحول الرقمي في رفع كفاءة أداء البنوك وجذب الاستثمارات، **بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات والأعمال ICITB2020**، نقابة المحاسبين والمدققين الفلسطينية، غزة.

رضوان، أمل صلاح محمود (2016). التحول الرقمي للمعرفة وتأثيره على الثقافة المعلوماتية، **المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات**، 3 (3)، ص322-326.

رمود، ربيع عبدالعظيم (2021). التحول الرقمي والتعلم الالكتروني التكيفي، **مجلة كلية التربية**، (78)، ص1-ص23.

زغودة، إسماعيل (2018). كيفية التنقيب عن المعلومات لكتابة بحث نوي، **مجلة اللغة الوظيفية**، (8)، ص144-ص147.

الزهراني، إبتسام بنت دغسان بن رمضان (2020). التحول للتعليم الرقمي في القطاعات التعليمية بالمملكة العربية السعودية، **بحث مقدم للمؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي**، إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث، الطائف.

سلايمي، جميلة؛ بوشي، يوسف (2019). التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، 10 (2)، ص944-ص967.

السليم، حنان محمد صالح (2018). سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، **مجلة كلية الآداب**، 47 (2)، ص399-ص420.

سيدهم، خالدة هناء (2018). دور أخصائي المعلومات في إطار آلية التحول الرقمي: دراسة حالة بالمكتبة الجامعية المركزية جامعة باتنة، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، 7 (14)، ص61-ص84.

شادي، خولة (2016). مكانة وأهمية المعلومات بالمؤسسة، **مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية**، (15)، ص65-ص80.

الشايع، عبد الله بن محمد (2015). السلوك المعلوماتي للباحثين التربويين في ظل البيئة الرقمية دراسة تحليلية لمصادر المعلومات المستخدمة في رسائل الدكتوراه التربوية بجامعة الإمام، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (38): 73-134.

شحاتة، سحر توفيق وهبه (2021). التحول الرقمي ودوره في تطوير المؤسسات التعليمية، **مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية**، (5)، ص463-ص474.

شحادة، مها خليل يوسف (2022). التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية، **مجلة رماح للبحوث والدراسات**، (62): 37-61.

الضامن، منذر عبدالحميد (2007). **أساسيات البحث العلمي**، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الظفيري، فايز منشر (2021). التحول الرقمي التعليمي: نموذج تربوي جديد، **الجمعية الدولية للتعليم الإلكتروني**، 1 (3)، ص11-ص30.

عبد الحكيم، إيمان سيد (2021). السلوك المعلوماتي لمعاوني أعضاء هيئة التدريس بالكليات النظرية بجامعة جنوب الوادي بقنا، **المجلة الدولية للمعلوماتية والإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، 3(2): 83-124.

عبد المؤمن، علي معمر (2008). **البحث في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة 7 أكتوبر إدارة المطبوعات والنشر، ليبيا

عبدالحكيم، إيمان سيد (2021). السلوك المعلوماتي لمعاوني أعضاء هيئة التدريس بالكليات النظرية بجامعة جنوب الوادي بقنا، **The International Journal of Informatics and Communication Technology**، 3 (2)، ص83-ص124.

عبدالحكيم، مولاي براهيم (2015). الجرائم الإلكترونية، **مجلة الحقوق والعلوم الانسانية– جامعة زيان عاشور بالجلفة– الجزائر**، (23)، ص211-ص224.

عزام، محمد (2021). ملامح التحول الرقمي بالجمهورية الجديدة، **مجلة الديمقراطية**، 21 (839، ص103-ص106.

علي، نجلاء فتحي عبدالفتاح (2017). بناء قائمة معايير للسلوك المعلوماتي في البيئات الرقمية، **المجلة المصرية للمعلومات**، (20)، ص8-ص15.

العمران، حمد بن ابراهيم (2010). السلوكيات المعلوماتية لدى طلاب الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية س30، ع3، ص5ص-36.

العمري، علي أحمد؛ باجحزر، أبرار أحمد (2019). السلوك المعلوماتي وسلوك طلب المعلومات: من خلال استطلاع الدراسات المحلية والنماذج، بحث مقدم إلى "**المؤتمر العلمي الدولي العاشر(التحديات الجيوفزيائية والاجتماعية والإنسانية والطبيعية في بيئة متغيرة)**"، تركيا (10): 627-652.

قشطي، نبيلة عبدالفتاح (2021). حوكمة التحول الرقمي، **مجلة الشرق الأوسط للعلوم الانسانية والثقافية**، 1 (5)، ص415-ص424.

المحضار، عبد الله عبد الرحمن (2016). تأثير التحول الرقمي للمعرفة على سلوك البحث عن المعلومات لدى طلبة برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة أم القرى، **مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات**، (16)، ص197-ص215.

محمد، سامية عبد القادر (2016). مصادر المعلومات الإلكترونية واستخدامها في المكتبة البحثية: دراسة حالة مكتبة دار الوثائق القومية السودانية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

محمود، إكرام محمد (2016). سلوك ومهارات الباحثين في البحث عن المعلومات وأثرها على البحث العلمي، **المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات**، 51(1)، 37-61.

المطرف، عبدالرحمن بن فهد (2020). التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الازمات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **المجلة العليمة لكلية التربية**، 36 (7)، ص158-ص184.

النوايسة، غالب عوض (2015). **مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية**، ط2، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

يس، نجلاء أحمد (2015). نحو التحول الرقمي للدوريات: دراسة لواقع مبادرات المكتبات ومؤسسات المعلومات العربية، **مجلة المكتبات والمعلومات**، (14): 105-180.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Catalano, A. (2013). Patterns of graduate students' information seeking behavior: a meta-synthesis of the literature. *Journal of Documentation*, *69*(2), 243-274.

Benavides, L. M. C., Arias, J. A., T., Serna, M. D. A., Bedoya, J. W. B., & Burgos, D. (2020). Digital Transformation in Higher Education Institutions: A Systematic Literature Review. *Sensors*, *20*, 1-22.

Montesdioca, G. Z., & Maçada, A. C. G. (2016). *The Influence of Information Stimulus Event on Human Information Behavior*. A paper presented at the conference of Diffusion Interest Group In Information Technology, Dublin, Ireland.

Ilhaq, H., & Tousif, K. (2021). Information seeking behavior of undergraduate students of the University of Karachi, Pakistan. *Library Philosophy and Practice*, 1-16.

Komissarov, S., & Murray, J. (2016). Factors that Influence Undergraduate Information-seeking Behavior and Opportunities for Student Success. *The Journal of Academic Leadership, 42*, 423-429.

Rudžionienė, J. (2013). *Information Behavior of University Students: From Today's Information and Communication Student towards Tomorrow's Excellent Information Specialist*. A paper presented at the European Conference on Information Literacy, Istanbul, Turkey.

Sanentz, S. N. (2019). *Information Seeking and Utilization Behaviors of Adult Bilinguals* (Unpublished Doctoral dissertation). The State University of New Jersey.

Anike, L. O., & Igwenagu, C. M. (2017). Digitization in Research for Cultural, Commercial and Scientific Development. *American Based Research Journal*, *6*(2), 1-5.

Obi, S. A., Adanbi, L. M., & Kehinde, A. A. (2018). Information Needs and Seeking Behaviour of Students of the Nigerian Army School of Education, Sobi Barracks, Ilorin, Nigeria. *Library Philosophy and Practice*, 1-26.

Jacquet, F., & Dohollo, J.-C. (2019). *A brief history of Digital Transformation: A path from Data Driven to Data Inspired*. Talan.

Schallmo, D. R. A., & Williams, C. A. (2018). *Digital Transformation Now! Guiding the Successful Digitalization of Your Business Model*. Springer.

Bråthen, M., Doan, E., & Breunig, K. J. (2021, June 20-23). *Ambidexterity to overcome digital transformation challenges: A bibliometric review*. A paper presented at the SPIM Innovation Conference – Innovating Our Common Future, Berlin, Germany.

Warner, K. S., & Wäger, M. (2019). Building dynamic capabilities for digital transformation: An ongoing process of strategic renewal. *Long range planning*, *52*(3), 1-58. https://doi.org/10.1016/j.lrp.2018.12.001

Mugge, P., Abbu, H., Michaelis, T. L., Kwiatkowski, A., & Gudergan, G. (2020). Patterns of digitization: A practical guide to digital transformation. *Research-Technology Management*, *63*(2), 27-35. https://doi.org/10.1080/08956308.2020.1707003

Rudžionienė, J. (2013). *Information Behavior of University Students: From Today's Information and Communication Student towards Tomorrow's Excellent Information Specialist*. A paper presented at the European Conference on Information Literacy, Istanbul, Turkey.

Komissarov, S., & Murray, J. (2016). Factors that Influence Undergraduate Information-seeking Behavior and Opportunities for Student Success. *The Journal of Academic Leadership, 42*, 423-429.

Ilhaq, H., & Tousif, K. (2021). Information seeking behavior of undergraduate students of the University of Karachi, Pakistan. *Library Philosophy and Practice*, 1-16.

Patel, U., & Chaudhari, B. K. (2017). Information Seeking Behavior of the Engineering College Students, Gandhinagar. *International Journal of Research in all Subjects in Multi Languages, 5*(10), 58-62.

Catalano, A. (2013). Patterns of graduate students' information seeking behavior: a meta-synthesis of the literature. *Journal of Documentation*, *69*(2), 243-274. https://doi.org/10.1108/00220411311300066

Howlader, A. I., & Islam, M. A. (2019). Information-seeking behaviour of undergraduate students: A developing country perspective. *IFLA journal*, *45*(2), 140-156. https://doi.org/10.1177/0340035219842312

Mishra, L., & Mishra, J. (2014). ICT resources and services in university libraries. *International Journal of Digital Library Services, 4*(3), 243-250.

Ojeniyi, A., & Adetimirin, A. (2013). Gender influence on ICT use by undergraduates in two university libraries in Nigeria. *Computer Communication and Collaboration*, *1*(2), 62-71.

Lewis, N. (2017). Information Seeking and Scanning. In P. Rössler, C. A. Hoffner, & L. van Zoonen (eds.), *The International Encyclopedia of Media Effects* (pp. 1-10). John Wiley & Sons, Inc.

Pareek, A. K., & Rana, M. S. (2013). Study of Information Seeking Behavior and Library Use Pattern of Researchers in the Banasthali University. *Library Philosophy & Practice, 887,* 1-9.